مختصون يكشفون في ندوة النصر عن تجلياتها

القيم الجمالية في الإسلام ترتقي بالمسلم إلى مرتبة الإحسان فكرا وسلوكا

لقد ظهرت القيم الجمالية بغزارة في الكتاب والسنة وتشريع بها المسلمون ما جعلها تتجلى بعد ذلك على مستوى تلاقيحهم الفكري و التربوي، الشرعي و الانساني، عند مختلف المدارس التربوية الفقهية والعقدية و الصوفية. وعند كبار المصلحين، لاسيما بالمغرب الإسلامي في عز الاشعاع الحضاري الإسلامي للأندلس الذي ألقى بأنواره على الضفتين الجغرافية و الفكرية التي وصلها، وقد اتسمت تلك القيم الجمالية بالشمولية، حيث شملت كل الجوانب المادية و الأدبية، حتى بلغت بالمسلم مرتبة الإحسان التي تتبلور فيها القيم في كمالها، فظهرت القيم في العمران و المحيط و في السلوك البيني و مع الآخر وفي التصوص نثرا ونظما، وظلت متواصلة فكريا إلى العصر الحديث رغم محاولات الاستعمار تعكير صفوها، وفي هذا الملف الذي أعد على هامش ملتقى وطني حول "القيم الجمالية للفكر التربوي في الفكر الإسلامي" عقد مؤخرا بكلية "سول الدين بوعامة" الأمير عبد القادر كشف مختصون عن مظاهر هذه القيم في مسيرة الفكر الإسلامي.

القيم الجمالية في الإسلام تتغلغل في المعاني والمباني والمحسوسات

يعتبر استدلال العمال في الإسلام الأول وهلة يتصل فالقيم القاهيم الجمالية الفاضلة لا ينفصل الجميل عن جمال الصور و الأشكال، أو الألوان و الإخضرار، أو حتى صالبات الخطوط و الثنايا، أو حتى المناسبة في الأصوال القوية الثابتة و التعبيرية وصلل هذه وإن لم التعبير فيها من بعض تجليات الجمال الإسلامي، إلا أن الوقوف عندها لا يوصل إلى إدراك المعنى الحقيقي لهذا فريما في عالم تشوفه عولمة جميع القيم الجمالية، يصبح لا يظهر أحد بل أصبحى العنف نفسه يمكن أن يكون أسلوبه يستوي على أنه يقلل قربة العمال في الحضارة الجديدة، وأصبح الذكي بالنشاط الصور على أنها، الظلومرس أمرا محتملا و جميلا، و ليس هذا بالنسبي، بالنسبة إلا طمأنان كل هذا مرده إلى الإنسان الذي يسعى العهد و واقع في التعمية الجهالة و الخطيئة أن العمال في الإسلام لا يمكن لأي تداول عوزي أن يقم بالخوالف و لا أن يزاله مكانه كما هي في حليفة الأمر في البنية الإسلامية، خاصة إذا كان هذا التداول يتسوغ في نطاق التجربة القيمية الجمالية الأوروبية.

إن التشويه الذي طال منظومة القيم الإسلامية عامة بما فيها ما يتصل بالعمال على وجه الخصوص على مستوى المدارسة للتمثل خاصة بالثقافة وبإدراجه في دائرة القيم العالية ذات التوجه المادي الاستهلاكي، يستوجب العمل على إعادة هذا المفهوم، وتخليصه من طغيان جمال الشكلية و الصورة ليعيده إلى مكانه الأصلي، مقام القيمة التي تعابر بهذا بعيدا عن التجريد و الحصر في الصور المتداولة.

إن العمال في الإسلام يرتبط ارتباطا وثيقا بالتفوير، فكل ما يدعو إلى التفوير فهو جميل، وكل ما يدعو إلى التعمية فهو قبيح، كل ما يذكر بعهد الله تعالى فهو جميل، وكل ما يدعو إلى نسيان العهد فهو قبيح، قال الله عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: 7]. فالعمال في القيم و التجربة الجمالية الإسلامية لا يظهر أبعاده كما يتجلى في التوجيهات التحسيسية على وجه يتهيأ معه الإنسان إلى الإعمال الذي يجعل الإنسان في مراتب الطاعة و التفوير، كلما حصل من العمال ما يوافق هذه المراتب فالعمال يزداد في الإنسان إتباعا وتوجها يشير إليك على الطاعة، ويجبر توجهه كلما انحط في دركات المعصية، وهذا العمال يزداد ويتضاءل بحسب مظاهر القبح، وعندها لن نجد نفسا خبيثة تسارع للمكر، ولا تدارعا متمنعا يحث على الاستمرار، ولا مجتمعا يحبس الفرحي بتفاعيلها، هكذا تبهأ الظروف وتتجمع الأسباب لتصبح القيم القيم غالية وأصيل ظاهرا.

الذوق الجمالي الأندلسي أثر في متصوفة الغرب الإسلامي

تحسن حاضرة الأندلس من أرقى وأجمل ما أنجبته الحضارة الإسلامية، وقد حلت الإسلام بجميع جوانبه الفكرية والاجتماعية والعمرانية وحتى الجمالية، فأصبحت بذلك مركز إشعاع حضاري ليس عند المسلمين فحسب بل تخطت ذلك لتلقي بظلالها على كل الحضارات الأخرى التي كانت مجاورة لها أو على احتكاك دائم معها، فسادت في حضارتها قيم جمالية كان لها تأثير كبير لاسيما عند متصوفة الغرب الإسلامي.

تعالى عمار كل العلماء والمفكرين الذين يعتبرون الأندلس منارة للدنيا من مختلف العلوم و المعارف، فقد كان عقد الغرب الإسلامي لاسيما بالمغرب الأوسط من أوائل المتأثرين بهذه الحضارة والذلك تعكس أعمالهم بهذه الحضارة، فكانوا يتمتعون بذوق جمالي ظهرت ملامحه في تدابيرهم و سلوكهم هذا الذوق الذي يعد الروح في تراثهم الفكري والتربوي فكان له جمالية وتأثير في العامة فضلا عن الخاصة من المريدين.

وقد ظهر ذلك مثلا عند العلامة أبي مدين شعيب الغوث كونه يتخلق ويكون كل التدمير والإبداع الذي تقوم بها إسرائيل في صن مدنيين غزة هو حق الرد على إرهاب الفلسطينيين، وهو الفقد العادل للضحايا لهم بسبب معاداتهم للسامية.

إن الممارسات الإعلامية الغربية تفقد البعد القيمي الإنساني، فالمسؤولية الإعلامية تأتي من دور تحلل أو فلتو للآخر إلا كان لونه أو عرقه أو دينه.

طوفان الأقصى أدخل جماليات القيم الاتصالية الإسلامية في مواجهة مع سياسة «عمى الألوان» في الإعلام الغربي

إن القيم الاتصالية الإسلامية مع غير المسلمين، كما حددتها أحكام الشريعة الإسلامية في نصوصها واجتهادات الفقهاء المسلمين ووثائق المسلمين وسيرتهم وتاريخهم التاريخية أثبت أصالتهم بخصائص الأمم والحضارات والأديان، تتصف بالمثل من ثلاثة منطلقات:

الأول: هو الرقابة التي تمثل جلسة ربانية قديمة، والتي أثبتت على بدء خلق من يمثلنا ويعادي من يعاديك، والانضباط الأخلاقي والإنساني العادل والمتوازن في التعامل، وهي بدوء تناقض زيف الغرب، المتغلي بالقيم المثالية بدءا بالشعارات المطلق المنتسبة من حقوق وتنتهي إلى التسيح دمين ضريك على هذك الأرض أمر له هذك الإسبرنا نمي الإصباح» [9]، وهي مقولة لفهد الاعتدال، لأنه في الواقع يطبق سياسة الكيل بمكيالين مع شعوب الشرق الأوسط، والقارة الإفريقية والشين عموما فضلا لعصر أمر يستوجب التسيح «لا نظلم أي جدث لأني سلاما على الأرض ما جدث لأني سلاما بل سيفا وثارا وانقساما» [10-14].

الثاني: وهو السر و الانضباط، مع حق الدين في التمثيل فيتمثلا لأيات وأحاديث كثيرة، وأيده تاريخ الفتح الإسلامي.

الثالث: وهو التعدي، مع الذات ومع الآخر، فذلك لا يمكن لحارسة إعلام من منطلق إسلامي بعيدا عن صدق الخبر وصدق الصياغة.

وصدق القصد وصدق الفكر وقد تعزى وجه الغرب الحقيقي من خلال لحارساته العنصرية والقمعية للآخر المستضعف والمستضعف، ولا غرو أن يكون الإعلام الغربي غير المسؤول و المتحيز، هو القصور الكاشف لذلك عيوب الغرب، وقد أظهرت أحداث غزة منذ (2023/10/7) كل ما يكشف سياسة عمى الألوان الغربية العنصرية Daltonisme Racial وقد فضحت هذه السياسة في:

-تغطية الإعلامية الغربية العنصرية لضحايا الآخر، فقد صرح (Owen Jones) الصحفي الإنجليزي في "الغارديان" قائلا: من عنصرية الإعلام الغربي ضد الفلسطينيين بأنه كان يعلم أن هناك مرعا من العنصرية في تغطية إعلام بلد إطارات والإعلام الغربي عموما للأحداث الحاصلة في الشرق الأوسط وأفريقيا، وأكده لو يخيل أن تتجلى بهذا الوضوح الساطع في 2024.

-الترويج لمغالطات مضللة بخطاب مزور، فحديث صحيفة "New york Times" مثلا عن القتل بين إسرائيل وغزة يوهم القارئ بحرب بين معسكرين متساويين وهي أكاذيب تعمل لصالح إسرائيل.

- تقسيم الأحداث تقسيما متحيزا فتول (Esther Duflo) بأن زميلها Ben Olken نسج مقارنين الصحف مساء يوم انفجار مستشفى بغزة في وقت كانت المعلومات قليلة، وقد عرضت وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية القضية بشكل مختلف تماما.

فعنوان الغربيرا كان "الغزا الإسرائيلية على مستشفى تقتل 500 شخص" بينما كان عنوان صحيفة التايمز أوف إسرائيل "الجيش الإسرائيلي: انفجار المستشفى كان بسبب إطلاق صاروخ بين العالم العربي يتهم إسرائيل؟"

-تلاعب اختفاق على الأحرف تتلاعب على أحرف بتلاعب الإعلام الغربي اختفاق من دون أدنى شعور بالخجل، ويكون كل التدمير والإبادة التي تقوم بها إسرائيل في صن مدنيين غزة هو حق الرد على إرهاب الفلسطينيين، وهو الفقد العادل للضحايا لهم بسبب معاداتهم للسامية.

إن الممارسات الإعلامية الغربية تفقد البعد القيمي الإنساني، فالمسؤولية الإعلامية تأتي من دور تحلل أو فلتو للآخر إلا كان لونه أو عرقه أو دينه.

مقال «الشباب» للإبراهيمي شاهد على حضور القيم الجمالية باكرا في كتابات الجزائريين المحدثين

لقد ظهر البعد القيمي الجمالي باكرا في العصر الحديث عند الكتاب المفكرين الجزائريين، فنلمس ذلك ظاهرا مثلا عند الإمام البشير الإبراهيمي، حيث نجد مقالة «الشباب الجزائري» كما نقله في الطاهر، شاهدا على ذلك، فهذا المقال هو بمثابة كلمة واعية من القيم الجمالية التي يسعى الإبراهيمي بنها لدى الشباب الجزائري، ودعوتها رفع همة الشباب ليكون نهضة بنفسه مؤمنا بقدراته، وعزمه في طلب العلى بوصفه أساس كل النهضات، نبو العمل وإدراك النبطل، وأن يستشرع بالأخلاق لأنها عنوان الإنسانية الحقة، فدرنه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يحرص على تقوية الجانب المهذب وأساليه حتى لا تذوب شخصيته، كما يحرص على حفظ الوقت وتقييم العمر، لأنه رأسمال الإنسان وأن يكون ذو الإيمان بالعلم، فما إنهاك بدينه والعمر الذي يكتسي الأمة ليكون نموذجا الأولاد من شباب الأمم الأخرى، ولا يشعر بالدرنية أمامهم، كل ذلك من أجل بناء الإنسان السوي والحضاري.

إن هذا المقال يتميز بخصائص زادته جمالية وقيمة، وهي في حد ذاتها قيم جمالية ترضع بابع هذا المقال، وتدبع عارضته وتعطر أسطاقه، فهي ذات محتوى إصلاحي وبرنامج عميق، وهي بالمة الصلاحية والإصلاح إلى إنهاضها بالقيم الجمالية. إن هذا المقال كتب بعد تشخيص دقيق لحال الأمة فكان بذلك بمثابة مشروع وطني لإعادة الأمة من خلال رفع همة الشباب وتصحيح الأفكار الخاطئة التي زرعها المستعمر في أذهانهم وصولا إلى بناء الفرد الجزائري وهذه بالتالي يتصل بالمقاصد الجمالية التي تسعى إلى تحقيق الكمال في الإنسان، وهذا ما يدعو إليه الإسلام، فالجمال في الإسلام لا يرتبط بالشراب إلا بالقدر الذي يهيئ مراقي السعي لتحقي الرقي والصعود، ومن خلال ذلك يمكن أن نقول مطمئنين بأن العمال الإسلامي يجيد عن مفهوم العمال في الثقافة الأوروبية الحديثة و استدعائها، فجمال الإسلام لا يتجسد في صورة و لا في تمثال و لا يمكن رسم حدود له، لأنه يتغلغل في كل شيء، يتغلغل في القيم و المعاني و المباني، فيضفي عليها جمالية لا نظير لها، كما يتغلغل في التوجيهات التحسيسية على وجه يتهيأ معه الإنسان إلى الإعمال الذي يجعل الإنسان في مراتب الطاعة و التفوير، كلما حصل من العمال ما يوافق هذه المراتب فالعمال يزداد في الإنسان إتباعا وتوجها يشير إليك على الطاعة، ويجبر توجهه كلما انحط في دركات المعصية، وهذا العمال يزداد ويتضاءل بحسب مظاهر القبح، وعندها لن نجد نفسا خبيثة تسارع للمكر، ولا تدارعا متمنعا يحث على الاستمرار، ولا مجتمعا يحبس الفرحي بتفاعيلها، هكذا تبهأ الظروف وتتجمع الأسباب لتصبح القيم القيم غالية وأصيل ظاهرا.

أنها مرسى تربوي بامتياز، فهي جديرا بأن تكون مادة للدراسة في أطوار التعليم المختلفة، وتبنيها مؤسسات التكوين وإعداد الشباب.

رياضة

الجزائر (0)

القمة الخامس

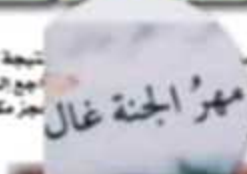

الصمود خارج الديار متواصل

شباك الخضر تلقت هدفا وحيدا في 5 لقاءات

واصل المنتخب الوطني صموده، خلال التباريات القاسة خارج الديار، بعد العودة بنتيجة التعادل من ملاقيه أمام منتخب غينيا الاستوائية، في القاء الثبتت خلاله العناصر الوطنية تفاعلها الإيجابية بعيدا عن الجزائر، حتى وإن كانت الأمالي كبير من التعادل الأول الإيجابي على سلسلة دون هزيمة، المتمدة منذ أكتوبر 2019، وهو ما جعل أشبال الفاضل رياض محرز، الثبيل بالا يحسنون التلاعم مع أجواء خارج الديار، بخلاف ما كان عليه الحال، قبيل قدوم جمال بلماضي.

والكسب المنتخب الخانة الثاني الوحيد مع القادات القاسة بعيدا عن الجزائر، بعدما أن التشكيلة الوطنية لم تتذوق طعم الهزيمة

سقوط السنافر ب

خطف عشية أمس، فريق مولودية الجزائر ضد فلسطينة، والذي تزامن مع انتصار هم في

واصلت أمس، 3 مواجهات من برنامج الجولة الثامنة، كان لها طابع الرسمي الماضي مواجهة الجزائر، أكبر المنافسين بعد تأكد تأهلهما وبرصيد من الانتصارات والعودة بانتصار لمن سجع لهم بالأهداف بالعشرة، في أجر حالة قرة الإنجاز، ز قرابة تحصلت عليهم الفرصة كون سيكون معاليا في مباراة الإعادة أمام